تاريخ
الدولة اليونانية فى
العراق

سنة ٣١١ ق م — سنة ١٢٦ ق م

لا زالـــت ولم تزل أرض العراق مطمح أنظار الدول القوية لأهمية موقعها الجغرافى والسياسى ولذلك تداولتها يد الفاتحين ولعبت بها مطامع المتغلبين منذ أقدم الأزمنة وحل بها فى أكثر الأحيان من المصائب والويلات ما لا يوصف غير أنها لم تر دوراً مـــثل الدور اليونانى الذى قلب الأرض بطناً لظهر ، وكنت عازماً على نشر حوادثـــه مفصـــلاً لأهميـــته الـــتاريخية بيد أن ضيق الوقت حال بينى وبين ما أريد فأكتفيت الآن بهذه النبذة علها تلاقى قبولاً من اساتذتى رجال التاريخ وإستحساناً من أدباء عاصمة الرشيد، وقبل أن أطلق العنان ليراعى القصير فى البحث عن هذه الدولـــة اليونانية التى حكمت قطرنا فى الأزمنة الغابرة يجدر بى أن أبحث مجملاً عن كيفيـــة إنقـــراض الدولة الكيانية التى كانت قبلها وكيف دك عرشها وثل مجدها المصـــلح الكـــبير والقـــائد الشهير بطل مقدونية الإسكندر الأكبر المعروف بذى القرنين.

كـــان جـــلوس دار الثالث على كرسى المملكة الفارسية شؤماً على نفسه ورحمـــة عـــلى من كان تحت سيطرة تلك الدولة من الأمم لا سيما العراقيين الذين

رضـــخوا تحـــت حكمها منذ فتح بلادهم كورش . سنة ٥٣٨ ق م وقرض الدولة البابـــلية الثانية إذ بسبب عدم كفاءته لذلك العرش قضى على حياته وأراح الأمم التى كانت مهضومة الحقوق يوم ذاك ، فقد تولى داراً (٣٣٧ ق م – ٣٣١ ق م) والفـــتن الداخـــلية على ساق وقدم والولاة يستبدون بالأعمال والدولة مضطربة الأحـــوال ، ومما زاد فى الطين بلة ضعف رأيه وعدم قيامه بشؤون مملكته الضخمة التى كانت أكبر دولة فى العالم يومئذ فأتسع الخرق وطمع بها أعداؤها فى يوم كانت فيه مقدونية تزداد نفوذاً وســـــطوة يوماً فيوماً بفضل بطلها الإسكندر بن فيليب (٣٣٦ ق م – ٣٢٣ ق م) الـــذى ارجع لطاعته اليونان الذين أستضعفوه وأرهب الأمـــم ذلـــك الإدارى الضليع والسياسى الكبير تلميذ أرسطو الفيلسوف الشهير بيـــنما دارا غـــافلاً عـــن أمـــور مملكته التى بلغ منها يوم ذلك الفساد السياسى والاجـــتماعى مبلغاً فضيعاً إذ بالإسكندر قد صمم على غزوه ومحو دولته من عالم الوجـــود فمـــا دخلت سنة ٣٣٤ ق م إلا وجمع ذلك القائد العظيم المحنك جيشاً مؤلفـــاً من ثلاثين ألف راجل وما يقرب من خمسة آلاف فارس بين مقدونى ويونانى فـــأنقض عليها وعمره إذ ذاك ٢٢ سنة وبعد أن اجتاز الدردنيل بمائة وثمانين سفينة حـــربية قصـــد أسيا الصغرى، فلما وصل نهر غرانيق قابله الجيش الفارسى وكان مؤلفاً من خمسين ألف مقاتل بين فارسى مجند ويونانى مأجور بقيادة ممنون الردوسى، وبعد معركة عنيفة انتصر الإسكندر وتمزق جيش الفرس وخسر ألفى أسير وعدداً كبيراً من القتلى وهذه أول معركة وقعت بين الإسكندر ودارا الثالث وذلك ســـنة ٣٣٤ ق م وتعرف بواقعة نهر الغرانيق، وعلى أثر هذا الفوز استولى الإسكندر على جميـــع المـــدن التى بساحل الأناضول وظل يتقدم حتى فتح جميع البلاد التى بآسيا الصـــغرى بدون معارض غير أنه لما وصل أبسوس وجد دارا ينتظره هناك بستمائة ألـــف مقاتل فنشبت بينهما حرب عظيمة انتهت بإنكسار الفرس شر كسره فانهزم

دارا تاركاً فى مركز جيشه من الأموال والذخائر ما لا يحصى ومن القتلى ألوفاً ومن الأسرى مثل ذلك فيهم أمه وزوجته وابنتاه وذلك سنة ٣٣٣ ق م وتعرف هذه الواقعة بواقعة أبسوس .

لما انكسر دارا فى أبسوس إيقن بعدم قدرته على قتال الإسكندر لما رأى من شجاعة عساكره ومهارته الحربية ونظام جيشه فطلب الصلح على شرط أن تكون له أشياء لغاية نهر الفرات وأن يدفع للإسكندر عشرة ألف وزنة من الذهب (قدرها بعضهم بأربع وخمسين ميون فرنك) وأن يزوج ابنته بالإسكندر ، فرفض الإسكندر الصلح واستمر فى فتوحاته فأضطر دارا لجمع الجنود من جديد فيما وراء الفرات لصد الإسكندر عن ما بقى فى قبضته من البلاد . فأفتتح الإسكندر سورية وفينيقية وفلسطين ومصر وتمت فتوحاته هناك سنة ٣٣٢ ق م، ثم توجه نحو الجزيرة (جزيرة ابن عمر) بأربعين ألفاً من المشاة وسبعة آلاف فارس كلهم من الشجعان البواسل فأجتاز الفرات ثم عبر دجلة بالقرب من موقع الموصل ومن هناك سار نحو أربيلا (أربيل الحالية) فوجد دارا قد عسكر بقرب أربيلا بجيش عرمرم كان مؤلفاً من مليون راجل وأربعين ألف فارس وخمسة عشر فيلاً ومائتى عربة فقابله هناك وبعد حروب شديدة ومعارك هائلة انتصر الإسكندر انتصاراً باهراً ليس له نظير فى التاريخ مع أن جيشه كان قليلاً جداً بالنسبة لجيوش دارا الجرارة وذلك سنة ٣٣١ ق م ، وتعرف هذه الواقعة بواقعة أربيلا .

فتح العراق

بعد ما انكسر دارا ثالثاً فى أربيلا انهزم بمن بقى من عساكره إلى بلاد مادى تاركـاً جميع البلاد العراقية وما فيها من أمواله وخزائنه ودخل الإسكندر بعد ذلك الفـوز المـبين مدينة أربيلا ومنها سار نحو ميز وبوتاميا (العراق) قاصداً مدينة بابل فخـرج البابليون لاستقباله بثياب الأعياد وضرب الطبول فدخل عاصمة البابليين بسـرور وأرتيـاح بين ترحيب وتهليل وتصفيق ، وبدخوله هذه العاصمة الشهيرة سـلمت له كل المدن العراقية وخضع لحكمه كل من كان فى بادية بين النهرين من القبائل وذلك سنة ٣٣١ ق م .

لم يمكث الإسكندر فى بابل إلا قليلاً خوفاً من ضياع الفرصة فسار نحو بلاد فارس فأفتتحها ثم تتبع دارا فى مدية فأنهزم دارا وأفتتح الإسكندر مدية كلها وظل يطارد دارا حتى وجد قتيلاً سنة ٣٣٠ ق م بجوار بلخ، وبموت دارا انقرضت تلك الدولة العريضة المجد وأصبح كل ما كان لها من البلاد والمستعمرات ملكاً لليونان، ولمـا تم أمر الإسكندر فى البلاد التى مر ذكرها فتح قسماً من بلاد الترك وعاد إلى بـابل فأستراح قليلاً ثم زحف على الهند سنة ٣٢٧ ق م فأفتتح قسماً كبيراً منها ورجع إلى بابل سنة ٣٢٥ ق م .

وفاة الإسكندر

قضـــى الإسكندر بعد عودته من الهند سنتين تقريباً فى بابل (من سنة ٣٢٥ ق م – ٣٢٣ ق م) يشـــتغل بتنظـــيم مملكته المشمخرة فبنى المرافى وحسن طرق الرى وبذل كل مساعيه بنشر علوم اليونان وفلسفتهم ومدنيتهم فى أنحاء البلاد التى مـــلكها والـــتأليف بين قلوب الغالبين والمغلوبين الذين تحت رأية عدله ، وبينما هو يســـتعد لفتوحات جديدة إذ أصابته حمى قوية دامت أحد عشر يوماً لم تفارقه حتى قضت على حياته سنة ٣٢٣ ق م ، ولما حضرته الوفاة اجتمع رجال دولته وسئلوه عن الذى يخلفه فقال : " خليفتى عليكم أجدركم برعاية الملك ثم نزع خاتمه وسلمه لبرديكاس قائلاً : هذا لمن به الكفآءة .

مـــات ذلك المصلح الكبير بعد أن قرض أعظم دولة كانت فى ذلك العصر وقلب الأرض ظهراً لبطن وأدخل من الإصلاح فى البلاد ما خلد له الذكر الجميل على ممر الدهور والأعوام ولم يبلغ الثالثة والثلاثين من عمره حيث كان إذ ذاك أثنى وثلاثين سنة وثمانى أشهر ، وكانت مدة ملكه أثنى عشر سنة وثمانى أشهر ، وكانت وفاتـــه فى القصر الشرقى الذى بناه بختنصر ببابل على ضفة الفرات عند الجسر ولم يـــترك ورائـــه غـــير أمه ليمبياس وأخيه أريديه (أريدة : أرهيدس : آرخيدايوس) وزوجتين برسين وروقزان (ابنة دارا الثالث ملك الفرس) ودفن فى بابل ثم نقل جثة بطليموس إلى مصر ودفنها فى منفيس (منف) حسب وصيته ثم نقلت مرة أخرى إلى الإسكندرية فى أيام خلف بطليموس ، أما سبب موته فقد تضاربت أقوال المؤرخين فيه والأرجح أنه مات مسموماً .

انقسام المملكة

لما دفن الإسكندر وقع الخلاف بين رجال الدولة فيمن يملكون عليهم وأخيراً أعترف الجيش بولاية أخيه أريديه تحت وصاية بردكاس الذى استلم خاتم الإسكندر فأخذ الوصى زمام الأمور فلم تمض شهران حتى ولدت روقزان (زوجة الإسكندر الأكبر وكانت حاملة يوم موته) ابناً فسمى الاسكندر ايجوز (ايفوس) واجلس على سرير الملك يوم ميلاده شريكاً لاريديه بوصاية بردكاس ، بيد أن الطمع وحب الذات أضل رجال الدولة فهم كل منهم أن يستأثر بالملك ويستولى على تلك المملكة العظيمة فأوقدوا نار الحرب بينهم من أجل ذلك وتمادت الفتن والحروب أثنى وعشرون سنة من سنة ٣٢٣ ق م إلى سنة ٣٠١ ق م ، وانتهت بتمزيق تلك المملكة التى كانت ممتدة من نهر طونة إلى نهر السند ومن آرل إلى بر الصحراء الكبرى وتم انقسام إمبراطورية ذلك الملك الجليل إلى ثلاث أقسام سنة ٣٠١ ق م فكان نصيب بطليموس مصر وفلسطين وجنوب سورية وجزيرة قبرص ، ونصيب كساندر (قاساندر) مقدونية والأغريق وتراقية ، ونصيب سلوقس بلادبابل وبلاد آشور وبلاد فارس وأرمينيا والأناضول وشمال سورية وقسماً من الهند .

العراق

بعد الإسكندر

سنة ٣٢٢ ق م - سنة ٣١٢ ق م

أضطربت الأحوال فى العراق بعد موت الإسكندر وبقى الأضطرابات أثنى عشر سنة من سنة ٣٢٣ ق م إلى سنة ٣١٢ ق م حيث أنه لما استلم بردكاس الوصى زمام أمور المملكة قلدسلوقس ولاية بابل ثم حدثت بينهما نفرة فخرج سلوقس عن طاعة بردكاس وأراد أن يستقل ببابل غير أن الظروف عاكسته ففر إلى مصر ، ولما قتل بردكاس صارت بلاد بابل والقسم الشرقى من مملكة الإسكندر نصيب سلوقس ولم تمض برهة من الزمن حتى زحف عليه انتيفونس (انطيفونس) أحد قواد الإسكندر الطامعين بالملك فأخرجه من بابل حرباً فأضطر سلوقس إلى الفرار ملتجأ ببطليموس بمصر ، ولما كانت سنة ٣١٢ ق م ، حمل سلوقس على انتيفونس فكسره واسترجع بلاد بابل .

obeikandi.com